الدكتور عبد الغفار[1]

أبي يحيٰى محمد زكريا زاهد[2]

مصطلح "الولاية" في القرآن العظيم والحديث النبوي! دراسة وتحليلا

Abstract

The thousands of languages who are found in the world are the exact argument of preserver (Allah) of the world, for pass over the destination of cognizance science, language id only the most powerful source written and verbal as wel. The words are only basic unit of every language. Correct and incorrect use of words depicts the litral standard, cultural, religious tenats and ideology of liguists. In Indo-Pak there is frequent use of common inaccurate words especially in Urdu and Arabic. In this article we have presented abundance used word "Wali" with enterpatation of grandees scholars of Arabic. So that the correct use should be adopted after giving up the use of these words.

قال الله عزّ وجل مُخاطبًا لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفٰى: ﴿وَ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾[3] فَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَيِّنُ ويَشرحُ لِأصحابِهِ رضوانُ الله عَلَيهِم اَجمعِين من كتابِ ربِّ العالمين ما أشكل عليهم من فهم معانيه الحقيقية معرفة غريب القرآن هو معرفة المدلول وتعلّم هذا الفّن أمر ضروريّ للمفسِّر، قال مالك بن أنس رحمه الله يقولُ: لَا أُوْتِيَ بِرَجُلٍ يُفَسِّرُ كِتَابَ الله غَيْرَ عَالِمٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا.

التوطئة:

[1] الأستاذ المساعد، القسم لعلوم السماجية والإسلامية، جامعة الهندسية التكنالوجية، لاهور بمركز نارووال

2 الأستاذ المحاضر، جامعة ليدز، لاهور

3 سورة النحل: 16: 44

الحمْدُ لله وحدَهُ وَ بَعد: فاعلَمْ بأنّ اللُّغةَ العربيةَ أُمُّ الألسنةِ واللغاتِ، قد خدمت في نشر العلوم و المعارف ما لم يخدم غيرها من المَنطقاتِ، العِلمُ بحرٌ زخّارٌ، لا يُدرك له من قرار، و إنّ كتابَ الله العزيزِ الغفّارِ هُو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها، فترى كل ذِي فنٍّ مِنه يَستمِدُّ وعليه يعتمد، بَهَرَتْ بَلاغَتُه الْعُقُوْلَ وظَهَرَتْ فصاحتُه على كل مقُول، ولكن كما قال مجاهدٌ:''لا يَحِلُّ لِأحدٍ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ أَنْ يتكلّمَ فِي كتابِ اللهِ إذَا لَمْ يَكُنْ عالِمًا بِلُغاتِ الْعَرَبِ.[1]

ينبغي العناية بتدبّر مفردات وكلمات كلام الله عزّوجل لكي لا يقع الخطأ ويُفهم معانيها الأصلية والصحيحة، قد إخترتُ كلمة''ولي'' مفردًا بحيث إنّ كثيرًا من النّاسِ يُخطئُون في تحديد معانيها. كما أفيدكم علمًا بأننا إستنبطْنَا و اسْتَدَلَّيْتُ لتعيين معانيها من:

1. المصادر والمراجع لأئمة اللغة والأدب والنحو والبيان والقراء ات والتفسير والسِّيَر والتاريخ والشروح والأُصول، كما هي موضّحة آخر البحث تحت عنوان: المراجع و المصادر، وأخذتُ في المتنِ رُموزًا لبعض المصادر، فالمراد من:

د... جمهرة اللغة لإبن دريد

م... المصباح المنير للفيومي

ط... كتاب الأفعال لإبن القطّاع الصقلي

ق... القاموس المحيط للفيروز آبادي

ص... الصحاح للجوهرى

ہـ... كتاب المصادر للبيهقي

ل ... لسان العرب لإبن منظور

ت ... تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي الحسينيّ

2. كما استشهدنا بالأشعار للشعراء الكبار المعروفين لدى العرب للتوضيح أحيانًا.
3. وجُمل الأحاديث المرفوعة أيضًا وآثار أصحاب رسول الله ﷺ.
4. حاولنا أن نوضّح جميع معاني مشتقات ''ولي'' حتى إن لم يرد في القرآن قُلت: لم يرد في التنزيل والله أعلم بالصواب.

---

1 الزركشي، محمد بن عبد الله بدر الدين، الإمام، البرهان في علوم القرآن: 1/ 292، طبعة وزارة الشئون الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1424هـ

بحث على مفرد ''ولي'':

لهٰذا المفرد معان شتّى، فالأوّل منها: القُربُ والدنوُّ، ص ق ط م.[1] وفي الفِعلِ لُغتان، أكثرُهما: وَلِيَهُ يَلِيَهُ بكسرتينِ (على كلمة ''ع'') والثّانيةُ مِن باب وَعَدَ يَعِدُ وهي قليلةُ الإستعمال وجلستُ مما يَلِيْهِ، اَيْ: يُقارِبُه، م ص.[2] قال الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِيْنَ يَلُوْنَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[3] وقال: ﴿إِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ﴾[4] قال محمود: إنّ أخصهم به وأقربهم منه من الولي وهو القرب.[5] فقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»[6] قال رسول الله ﷺ: سَمِّ اللهَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ، رواه البخاريُّ[7] ودارُ فُلانٍ وَلْيُ دارِ فُلانٍ، إذا كانت تليها والدارُ وَلِيَّةٌ اَي قريبةٌ ، الجمهرة.[8] عن عمران بن حصين رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِيْ قَرْنِيْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ...»[9]

والثاني: فُلانٌ اَوْلٰى بكذا، اَيْ أحقُّ به وهم الأَوْلَوْنَ... بفتح اللام... والأوالي، مثل: الْاَعْلَوْنَ وَالْأَعَالِيْ، م ص[10] وهو الاَولي بكذا وكذا، ولإثنان: الأولَيانِ والجَمْعُ: اَلْاَوْلُوْنَ وَالْاَوْلِيَاءُ، د.[11] وهو أولى: اَحْرَى وهمُ الْأَوْلٰى وَالْأَوَالِيَ وَالْأَوْلُوْن وفي المونّث: اَلْوُلْيَا وَالْوُلْيَانِ وَالوُلَى وَالْوُلْيَيَاتُ،

1 الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: 4/ 1732، نشر عيسى الحلبي، الطبعة الثانية، بيروت، 1405هـ

2 الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:ص 552،دار المعارف، بيروت، 1986م

3 سورة التوبة:9: 123

4 سورة آل عمران:3: 68

5 الزمخشري محمود بن عُمر أبو القاسم جار الله، تفسير الكشاف:1/ 399، دار المعرفة، بيروت، 1979م

6 البخاري، محمد بن إسماعيل الإمام أبو عبد الله، صحيح البخارى، كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه: 6732، مكتبه دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م، اَيْ: أدنَى وَأَقْرَبَ فِي النَّسَبِ إلى الْـمَوْرُوثِ... النهاية لإبن الاثير:2882

7 صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه: 5378

8 ابن دُريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة : 1/ 246، بيروت ، دار الفكر ، 1412هـ

9 صحيح البخارى، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام: 3650

10 المصباح المنير ،كتاب الواو: ص 552

11 جمهرة اللغة : 2/ 991

ق.[1] قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذِيْنَ هُمْ اَوْلٰى بِهَا صِلِيًّا﴾[2] وقال عزّوجل: ﴿اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ اَزْوَاجُهٗۤ اُمَّهٰتُهُمْ ؕ وَ اُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ﴾[3] فَسَّرَ أبو جعفر: أولى بالمؤمنين، يقولُ: اَحَقُّ بالمومنين به ﴿مِنْ اَنْفُسِهِمْ﴾ أنْ يحكم فيهم بما يشاء من حكم،[4] وقال الزمخشري في تأويل: ﴿وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ﴾ اَيْ: الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولَى بِاَنْ يَرِثَ بَعْضًا مِنَ الْأَجَانِبِ، كما تقول: القريبُ اَوْلَى من الأجنبيّ اِلّا فِي الْوَصِيَّةِ، تريد اَنَّهُ اَحَقُّ منه في كل نفع من ميراثٍ وهبةٍ وهديةٍ وصدقةٍ وَغَيْرَ ذَلِكِ، اِلّا في الوصيّة.[5] وقال الله عزّوجلّ: ﴿فَاٰخَرٰنِ يَقُوْمٰنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاَوْلَيٰنِ﴾[6]، اَلْاَوْلَيَانِ: الأحقّانِ بالشّهادَةِ لِقَرَابَتِهِمَا وَمَعْرِفَتِهِمَا.

والثالث: وَ أَوْلَى لَكَ: تَهَدُّدٌ و وَعِيْدٌ، ص ق.[7] قال الله تعالى: ﴿فَاَوْلٰى لَهُمْ ۚ﴾[8] وعيد بمعنى فويلٌ لهم وهو أفعل من الولي وهو القرب،[9] قال ابنُ عطية:[10] والمشهورُ من إستعمال العرب أولى لك فقط على جهة الحذف والإختصار لما معها من القوّة، فيقول على جهة الزجر والتّوعد: أولى لك يا فُلانُ وهذه الآية من هذا الباب. ومنه قوله تعالى: ﴿اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى ۙ ثُمَّ اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى ۚ﴾[11] هذا تهديدٌ ووعيدٌ أكيدٌ من الله تعالى للكافر به المُختبرُ فِي مَشيه، أي يحقّ لك اَنْ تمشى هكذا وقد

1 القاموس المحيط: ص 1732

2 سورة مريم:19: 70

3 سورة الأحزاب:33: 6

4 الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان في تفسير القرآن المجلد: ص20، ص 208، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م

5 الكشاف للزمخشري: 3/ 524

6 سورة المائدة:5: 107

7 الصحاح للجوهري: 9/ 1152؛ والقاموس المحيط:9/ 1732

8 سورة محمد:47: 20

9 تفسير الكشاف: 4/ 324

10 ابن عطية، العلّامة عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيه المحاربي الغرناطي الأندلسي المتوفى 541هـ وله كتاب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" عارف بالأحكام والحديث

11 القيامة:34:75-35، فانظر للمراجعة والتفصيل تفسير البحر المحيط للعلامة محمد بن يوسف أبي حبان الأندلسي:9/ 470-471، دار الفكر، بيروت

كَفَرْتَ بخَالِقِك وبارِئِكَ ، ابن كثير.[1]

والرابع: للتّولي من باب التفعّل خمسةُ مَعانٍ:

(ا)... تولّى عنه، أي نأى أو أعرض، يُعدّى بعن ومنه، هـ ص ق م.[2] قال الله عزوجل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾[3] يعنى: ثُمَّ اَعْرَضْتُمْ وإنّما هو تفعّلتم مِن قولهم: وَلَّا نِي فُلانٌ دُبرَه، إذا إستدبر عنه وخلفه خلف ظهره، ثم يُستعمل ذلك في كل تارك طاعة أمر بها ومعرض بوجهه ومنه قول الله عزّوجل: ﴿فَلَمَّآ اٰتٰىهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ۝﴾[4] وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ۝﴾[5] وقال عزّوجل: ﴿وَ اِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ﴾[6] وقال:﴿عَبَسَ وَتَوَلّٰٓى۝ اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى۝﴾[7]

(ب)... وتولّى فلانًا إتخذه وليًّا، ق هـ .[8] يقال: تولّاه إتّبعهُ ورضى به ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ﴾[9] ت. وقال سُبحانه: ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ۝﴾[10] وقال تعالى: ﴿اِنَّ وَلِيِّۦَ اللّٰهُ الَّذِيْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ ۚ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ۝﴾[11] ومن عادته أن ينصر الصّالحين من عباده وأنبياءه ولا يخذلهم، الكشاف.[12]

---

1 ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير: 8/ 282، دار الطيبة للنشر والتزوزيع، الطبعة الثانية، 1999م

2 البيهقي، أحمد بن علي أبو جعفر، تاج المصادر: 12/ 421؛ الصحاح:ص1161؛ القاموس المحيط: ص 1733، المصباح المنير للفيومي: ص 553

3 سورة البقرة:2: 64

4 سورة التوبة:9: 76

5 سورة آل عمران:3: 72

6 سورة الانفال:8: 40

7 سورة عبس: 80: 1-2

8 القاموس المحيط: 9/ 1732؛ وتاج المصادر:2/ 421

9 الزبيدي الحسيني محمد مرتضى أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس:40/256؛ المائدة:5:51

10 سورة التوبة: 9: 23

11 سورة الأعراف:7: 196

12 تفسير الكشاف: 2/ 178

وقال: ﴿أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾[1] قال مجاهد: الشيطان أتبعه.[2]

(ج)... وتولّيتُ الأمرَ تولّيًا إذَا تَوَلَّيْتَه، أي تحمّل الأمر، ل، هـ، إبن كثير.[3] فقال الله عزوجل: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾[4] يعني: تحمّل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذى بَدَأَ الخوض فيه. أَيْ وَلِيَ وِزْرالإفكِ وإشاعته. قال الحسن بن علي رضي الله عنه: عَلّمَنِى رسول اللهﷺ كلماتٍ أقولهُنّ في الوتر: اللّٰهُمَّ اهْدِني فِيْمَنْ هَدَيْتَ وعَافِنِي فِيمَن عافَيْتَ وتَوَلَّنِيْ فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ... الخ.[5]

(د)... والتّولية تكونُ إنصرافًا وتولِيَّ إذا ذَهَبَ هاربًا ومُدبرًا، ولّى هاربًا، أى أدبَر وولّي تَولِيَةً: أَدْبَر، ل ص ق.[6] قال الله عزّوجل: ﴿وَّلّٰى مُدْبِرًا وَّلَمْ يُعَقِّبْ﴾[7] وقال: ﴿ذَاوَلَّوا مُدْبِرِيْنَ﴾[8] وقال: ﴿لَوَلَّوُا الْاَدْبَارَ﴾[9] وقال سبحانه: ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[10] وقال: ﴿وَ لَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ﴾[11] و قال: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ﴾[12].

و التَّوْلِيَةُ في البيع: نقلُ ما مَلكهُ بِالعَقْدِ الْأَوَّلِ و بِالثَّمَنِ الْأَوَّلِ من غير زيادة.[13] لم يرد-

(هـ) ... ولّاه الأميرُ عمل كذا، و ولّيْتُه تَوْلِيَةً: جَعَلْتُهُ واليًا و منه: بَيْعُ التَّولية و تكون التَّولية

---

1 سورة الحج:22: 4

2 جامع البيان للطبرى:18/ 566

3 *الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، جامع الترمذى، كتاب الصلاة، باب ما جاء في قنوت الوتر: 464،دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،1998م*

4 سورة النور:24: 11

5 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى، لسان العرب:20/ 297؛ تفسير ابن كثير: 529/3

6 لسان العرب: 20/ 296، 297؛ الصحاح :1161؛ القاموس المحيط ص 1732

7 سورة النمل: 27 :10 و سورة القصص:28 :31

8 سورة الروم:30 :52

9 سورة الفتح:22:48

10 سورة الكهف:18:18

11 سورة الحشر:59:12

12 سورة القمر:54:45، و قال الله تعالى: ﴿وَ اِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَه وَلَّوْا عَلٰى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا﴾ (سورة الاسراء:17: 46)

13 القاموس المحيط :ص 1732

مصدرًا، كَقَوْلِكَ: وَلَّيْتُ فُلانًا أَمْرًا كذا و كذا، هـ م ص ل.[1] قال الله تعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّيْ بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا﴾[2] قال معمرُ عن قتادةَ في تفسير الآية: يُولّي اللهُ بَعْضَ الظَّالِمِيْنَ بَعْضًا فِي النّار، يتبع بعضهم بعضًا، يعنى قال عزّوجل: نسلّط ظلمة الجنّ على ظلمة الإنس.[3]

وَ اَوْلَيْتُهُ الْاَمْرَ: وَلَّيْتُهُ اِيَّاهُ وَ الْوَلَاءُ: اَلْـمِلْكُ و أَوْلَيْتُهُ الشَّيْءَ فَوَلِيَهُ، ق ص.[4] لكنّه لم يرد في القرآن. جاء في الحديث قال رسولُ الله ﷺ: «يا عثمانُ! اِنْ وَلَّاكَ اللهُ هٰذَا الْاَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْـمُنَافِقُوْنَ اَنْ تَخْلَعَ قَمِيْصَكَ الَّذِىْ قَمَّصَكَ اللهُ فَلَا تَخْلَعْهُ.[5] كما ورد في الحديث الصحيح قال رسول الله: مَنْ ولَّاهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْـمُسْلِمِيْنَ فَاحْتَجَبَ دُون حاجتِهِمْ و خَلَّتِهِمْ وَ فَقْرِهِمْ، اِحْتَجَب الله عنه دُوْنَ حاجَتِهِ و خَلَّتِهِ وَ فَقْرِهِ.»[6]

والخامس: وَلِيَ وِلَايَةً كالإمارة و شُبها ووَلِيَ عَلَيْهِ وِلَايَةً و وَلَايَةً، أوْ هِيَ المصدرُ، و بالكسر [وِلَاية]: الخطّةُ و الإمارةُ و السلطانُ، كذلك وَلِيَ الوالِيُّ البَلدَ و وَلِيَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ، و تقول: فلانٌ وَلِيَ و وُلِيَ عليه، كما يُقال: ساس و سِيس عليه، ط ق ص د.[7]

قال الله عزّ و جل: ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ مِنْ وَّالٍ﴾[8] (الرعد) وقال: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾[9] قرأ أهل الكُوفة إلا عاصمًا[10] بكسر الواو و الباقون بفتحها و قوله عزّ و جلّ: ﴿لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾ فقرأ أبو

---

1 تاج المصادر: 12/ 421؛ المصباح المنير للفيومي: ص 552؛ الصحاح:ص 1161

2 سورة الأنعام:6: 129

3 الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، سورة الانعام: 2/ 66، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ

4 القاموس المحيط: ص 1732؛ الصحاح :ص 1161

5 ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة،كتاب السنة، باب فضل عثمان رضي الله عنه: 112، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى،1999م

6 السجستاني، سُليمان بن الأشعث ، سنن أبي داؤد، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب فيما يلزم الإمام منأمر الرعية ..: 2948 ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 199م

7 كتاب الأفعال : 3/ 330 ؛ القاموس المحيط :1732؛ الصحاح :ص 1161

8 سُورة الرّعد:13:11

9 سُورة الكهف:18 :44

10 وهو الإمام عاصم بن بَهدله بن أبي النُّجُود الأسدي أبوبكر الكوفيُّ المتوفّى 127هـ وهو من علماء التابعين. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكُوفةِ بعد أبي عبدالرحمن السُلميِّ رحمه الله (ت:73هـ) وكان قد

عمرو و الكسائي برفع القاف و الباقون بكسرها.[1] قال الحافظ:[2] و منهم من يقف على: ﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ۝﴾ و يبتدئ بقوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾ ثم اختلفوا في قراءة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ فمنهم من فتح الواو من ﴿الْوَلَايَةُ﴾ فيكون المعنى هُنالك الموالاةُ لله، أي هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله و إلى موالاته و الخضوع له إذا وقع العذاب، و منهم من كسر الواو من ﴿الْوَلَايَةُ﴾ أَيْ هُنالك الحكمُ لله الْحَقِّ، ثمّ منهم من رفع ﴿الْحَقِّ﴾ على أنّه نعتٌ لِلوَلاية كقوله تعالى: ﴿اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذِ ِالْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ﴾[3] و منهم من خفض القاف على أنّه نعتٌ لله عزّ و جل كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوْٓا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ﴾[4] وقال سُبحانه و تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوْا﴾[5] قرأ حمزة وِلَايَتِهِمْ بالكسر والباقون بافتح و هما واحد، كالدِّلَالَةِ وَ الدَّلالَةِ، ﴿مِّنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوْا﴾ هٰذا هو الصِّنفُ الثالثُ من المؤمنين وهُم الَّذِين آمَنُوا ولم يُهَاجِرُوْا[6] وقُرِئَ ﴿مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ﴾ بالفتح والكسر، اَيْ من توليهم في الميراثِ. ووجهُ الكسر أن تولّى بعضُهم بعضًا شبه بالعمل والصناعة، كأنه بتولّيه صاحبه يزاول أمْرًا و يباشر عملًا.[7] ﴿مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ﴾ إذا فتحتها فهي مصدر المولى وإذا كسرتها فهي مصدر الوالي الّذِي يلي الأمر والمولى والولي واحد.[8] و وَلِيْتُ الْأَمْرَ أَلِيْهِ [بكسرتين] وِلَايةً، بالكسر: تَوَلَّيْتُه و وَلِيْتُ الْبَلَدَ و عَلَيْهِ- ووَلِيْتُ على الصّبِيِّ والمرأةِ، فالفاعِلُ: وَالٍ و الجمع وُلَاةٌ، الصّبِيُّ والمرأةُ: مَولِيٌّ عَلَيْهِ والأصل على مفعولٍ، م.[9] ووَلِيتُ الأمر

جمع بين الفصاحة والإتقان و التحرير و التجويد وكان أحسن النّاس صَوتًا بالقُرآن. فانظر للمراجعه: النشر في القراءات العشر: 1/ 155، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة

1 المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر : 3/ 82

2 وهو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقى رحمه الله (ت:774هـ)

3 سُورة الفُرقان: 25: 24

4 سُورة الأنعام: 4: 42؛ تفسير ابن كثير: 5/ 144

5 سورة الأنفال: 8: 72

6 تفسير ابن كثير : 4/ 84

7 تفسير الكشاف: 227/2

8 أبو عبيدة مَعمر بن المثنّى الإمام، مجاز القرآن: 1/ 251، مكتبة الخانجى ، القاهرة

9 المصباح المنير :ص 552

إلَيْهِ ولايةً حسنةً و وَالَيْتُ فُلانًا موالاةً ووَلَاءً و وِلَايَةً، د.[1]

السادس: والتَّوْلِيَةُ تكون انصرافًا كما مضى فقال الله عزوجل: ﴿مَا وَلّٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوْا عَلَيْهَا﴾[2] ﴿مَا وَلّٰهُمْ﴾ ما صَرَفَهُمْ.[3] قال أبو جعفر عن قول الله: ﴿مَا وَلّٰهُمْ؟﴾ اَيُّ شِيْءٍ صَرَفَهُمْ عن قبلتهم؟ وهو من قَول الْقَائِلِ: ولّاني فُلانٌ دُبرَه: إذا حوّل وجهه عنه و استدبره، فكذلك قولُه: مَا وَلَّاهُمْ: أيّ شَيْءٍ حوَّل وُجُوهَهُمْ.[4] و قال الله عزّ و جل: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا ۪ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؕ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ﴾[5] ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ فلنُصرِّفنّك عن بيت المقدس، ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ اِصْرِفْ وجهَكَ وحوِّلْهُ، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ﴾ فأينما كُنتم من الأرضِ أيُّها المُؤمِنُوْنَ! فحوِّلُوا وُجُوهَكم في صَلاتِكم نحوَ المسجدِ الحرامِ و تلقائه، جامع البيان.[6]

و قال الله تعالى: ﴿نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ﴾[7] وقال: ﴿فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾[8] يعني: في أيّ مكان فعلتُم التَّولية، تولية وجُوهِكُم شطر القبلة. و قال: ﴿وَ لِكُلٍّ وِّجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾[9] أَي مُوجِّهُها،[10] ﴿هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾: أي مُستقبلُها و مُقبل إلَيْهَا، يُقَالُ: وَلَّيْتُهُ وَ وَلَيْتُ إلَيْهِ إذا اَقْبَلْتُ اِلَيْهِ، و وَلَيْتُ عنه إذا اَدْبَرْتُ عنه، و قرأ ابنُ عباسٍ و ابنُ عامرٍ و أبو رجاء: ﴿وَلِكُلٍّ وِّجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾: أيْ [مَوْلَاهَا] مصرُوفٌ إلَيْهَا.[11] ومعنى التّولية ههُنا: الإقبال، كما يقولُ القائلُ لغيره: اِنْصَرِفْ اِلَيَّ بمعنى: أَقْبِلْ إلَيَّ. و الإنصراف المُستعمل؛ إنّما هُو الإنصراف عن الشيءِ ثُمَّ يُقَالُ: إنْصرفَ إلى

1 جمهرة اللغة : 12/ 990
2 سُورة البقرة:142: 2
3 تفسير الكشاف: 1/ 224
4 جامع البيان للطبرى:131/3
5 سورة البقرة: 2: 144
6 جامع البيان : 3/ 194
7 سورة النساء: 4: 115
8 سورة البقرة: 2: 115
9 سورة البقرة: 2: 148
10 مجاز القرآن لأبي عبيده: 1/ 40
11 جامع البيان في تاويل القرآن: 3/ 195

الشَّيْءِ، بمعنى أَقْبَلَ اِلَيْهِ مُنْصَرِفًا عَنْ غَيْرِه، و كذلك يقال: وَلَّيْتُ عنه، إذا اَدْبَرْتَ عنه، ثُمَّ يُقَالُ: وَلَّيْتُ إِلَيْهِ: بمعنى أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ مُولِّيًا عَنْ غَيْرِه، جامع البيان.[1]

و السابع: اَلْوَلِيُّ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ من وَلِيَهُ، إذا قام به و منه قول الله عَزَّوجلّ: ﴿اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾[2] والجمعُ: اَوْلِيَاءُ، قال ابن فارس: وكلُّ مَن وَلِيَ أَمْرَ أَحَدٍ فهو وَلِيُّهُ وقد يُطلقُ الْوَلِيُّ أَيْضًا على: اَلْـمُعْتِقِ وَ الْعَتِيْقِ، و إبن اِلعمِّ و النّاصر و حافظ النّسب و الصِّديق، ذكرًا كان أو أُنثى وقد يُؤَنَّثُ بالهاء فَيُقَالُ: هي وَلِيّةٌ، قال أبو زيد: سمعتُ بعضَ بنى عُقَيل يقولُ: هُنّ وليّاتُ الله وعدُوّاتُ الله و اَوْلِيَاؤُهُ و اَعْدَاؤُه و يكون الوليُّ بمعنى مفعولٍ في حقِّ المُطيعِ فيُقال: المُؤْمِنُ وليُّ الله، م.[3] قال د: اَلْوَلِيُّ خلافَ الْعَدُوِّ، و هذَا وليُّ الْأَمْرِ دُوْنَ فُلانٍ،[4]. [5] و في ص: اَلْوَلِيُّ ضِدَّ العدوِّ، يُقالُ منه تولّاه، وَ الْوَلِيُّ: الصِّهْرُ و كُلُّ من وَلِيَ اَمْرَ وَاحِدٍ فهُوَ وَلِيُّه، قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ۝﴾[6] وقال سبحانه: ﴿وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝﴾[7] وقال: ﴿وَ لَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾[8] وقال: ﴿فَاِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهٗ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ ۝﴾[9] وقال: ﴿اَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖۤ اَوْلِيَآءَ ۚ فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾[10] وقال: ﴿وَ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِيْنَ ۝﴾[11] و قال: ﴿وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا﴾[12]

قال ثعلب: كُلّ مَن عَبد شيئًا مِن دُون الله فقد إتّخذَ وليًّا، ل.[13] وقال: ﴿وَمَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًّا

1 جامع البيان 3/ 194

2 سورة البقرة:2: 257

3 المصباح المنير :ص 552-553

4 الصحاح للجوهري:ص 1161

5 جمهرة اللغة لإبن دريد: 1/ 246

6 سورة البقرة: 2: 107

7 سورة آل عمران: 3: 68

8 سورة الاسراء: 17: 111

9 سورة فصّلت: 41: 34

10 سورة الشورى: 42: 9

11 سورة الجاثية: 45: 19

12 سورة النساء: 4: 75

13 لسان العرب: 292/20... ترجمة ثعلب: وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، العلّامة

مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾[1] وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾[2] وقال: ﴿اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا﴾[3] وقال: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ﴾[4] وقال: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهٖ سُلْطٰنًا﴾[5] وقال عز وجل: ﴿فَقَاتِلُوْٓا اَوْلِيَآءَ الشَّيْطٰنِ﴾[6] وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[7] وقال تعالى: ﴿اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[8] وقال: ﴿اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَآءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ﴾[9] وقال: ﴿وَهُمْ يَصُدُّوْنَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوْٓا اَوْلِيَآءَهٗ اِنْ اَوْلِيَآؤُهٗٓ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ﴾[10] يعنى: ولاة أمر المسجد الحرام و أربابه. و قال: ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓئُهُمُ الطَّاغُوْتُ﴾[11] و قال سبحانه: ﴿اِلَّآ اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا﴾[12]

للمعاني المذكورة أعلاه قد ورد في القرآن خمسة و ثمانون آية بصيغة الـمُفرد و الجمع و لم ترد التثنيةُ لهذا المعني و أيضًا لم يرد لمعنى الـمُعْتِقِ و العتيقِ و إبنِ العمِّ و حافظِ النّسب شَيْءٌ و لا وليّةٌ و لا الصّهرُ في التنزيل.

المحدّثُ البغدادى صاحب "الفصيح و التصانيف، وُلد 200هـ و كان يقولُ: إبتدأتُ بالنظر و أنا إبنُ ثمان و عشرة سنة، و له كتاب: "إختلافُ النّحويّين" و كتاب "القراءات" و كتاب "معاني القرآن، توفّي 291هـ في شهر جُمادى الأوْلى، فانظر: سِير أعلام النُّبلاء: 14/ 6-7، البُلغة في تراجم أئمة النّحو و اللُّغة: 1/ 9-10

1 سورة النساء: 4: 119

2 سورة المائدة: 5: 55

3 سورة الأعراف: 7: 155

4 سورة البقرة: 2: 282

5 سورة الإسراء: 17: 33

6 سورة النساء: 4: 76

7 سورة التوبة: 9: 71

8 سورة يونس:10: 62

9 سورة الجمعة: 62: 6

10 سورة الأنفال:8: 34

11 سورة البقرة: 2: 257

12 سورة الأحزاب:33: 6، فلتقرأ الآية كاملة لإتمام الفائدة، قال عز و جل: ﴿اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْوَاجُهٗٓ اُمَّهٰتُهُمْ وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ اِلَّآ اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا ، كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا﴾

الثامن: الوليُّ، المطرة بعد الوسميّ، وُليت الأرضُ فهي مَوْليّةٌ، إذا أصابها الوليُّ، قال الشاعر:

لِنِيْ وَلْيَةً تُمْرِغْ جَنَابِيْ فَإِنَّنِيْ لَمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِيِّ نُعْمَاكَ شَاكِرُ

وُلِيت الأرضُ أصابها الوليُّ وهو المطر بعد الوسميِّ وولتها السِّحابُ وليًا، اَمْطَرَتْهَا، د ط.

والوليُّ: المطر بعد الوسميّ، سُمِّيَ وليًّا لأنّه يلي الْوَسْمِيَّ، وكذلك الوَلْيُ بالتسكين على فَعْلٍ و فعيلٍ و الجمْعُ: أَوْلِيَةٌ، يُقَالُ منه: وُلِيَتِ الْأَرْضُ وَلْيًا، ص، ل.[2] لم يرد في التنزيل.

التاسع: الوليّة شبيهةٌ بالبرذعة، تُطرحُ على ظهر البعير تلي سَنَامَه، و الجمع ولايا، د.[3] والوليّةُ كغنيّةٍ: البَرَذَعَةُ أو ما تحتها أو ما تخبؤُهُ المرأة من زاد لضيفٍ ينزل و الجمع: ولايا، ق.[4] والوليّةُ: البَرْذَعَةُ و يقالُ: هي التي تكونُ تحت البرذعة و الجمع: الْوَلَايا، و قولُهم: كالبلايا رؤُسُها فِي الْوَلَايا. يعني النّاقة الّتِي كانت تُعْكَسُ على قبر صاحبها، ثُمَّ تُطرحُ الْوليَّةُ على رَأْسِها إِلَى اَنْ تَمُوْتَ، ص.[5] لم يرد.

العاشر: الإستيلاء، فيقالُ: إستولى على الأمر [أو الأمد] أَيْ بلغ الغاية وإستولى عليه: غَلَبَ عَليه و تمكّن منه، و يقال: إستبق الفارسان على فرسيهما إلى غاية، تسابقا إليها فاستولى أحدُهما على الغاية إذا سبَق الآخر، ومنه قول الذبياني: سبق الجواد إذا إستولى على الأمد، و إستيلاؤه على الأمد أن يُغْلِبَ عَلَيْهِ بسبقه إِلَيْهِ، و يُعدَّى بِعلى و التركيب مع كثرته يدل على القرب، ق ص هـ ل م.[6] لم يرد أيضًا.

الحادى عشر: اَلْوِلَاء و الْوَلَاءُ، فالوِلاءُ مصدر، وَ اَلْيَتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مُوَالَاةً ووِلَاءً والْوَلَاءُ مصدر مولًى بيّن الْوَلَاءِ، والْقَوْمُ على وِلايَةٍ واحدةٍ و يُكسر، أي يدٍ، د ق.[7] الولاء: المِلْكُ والمَوْلَى:

---

1 جمهرة اللغة لإبن دريد: 1/ 246؛ كتاب الأفعال لإبن القطاع الصقلي: 3/ 330

2 الصحاح :1161؛ لسان العرب: 20/ 295-297

3 جمهرة اللغة لإبن دريد: 1/ 246

4 القاموس المحيط: ص 1732

5 الصحاح :ص1142

6 القاموس المحيط: ص 1732؛ الصحاح: ص 1162؛ تاج المصادر: 2/ 389، لسان العرب: 20/ 294؛ اساس البلاغة: 2/ 355؛ المصباح المنير : ص 552

7 جمهرة اللُّغة : 1/ 246؛ القاموس المحيط: ص 1732

المالِكُ والعبْدُ، و الأنثى بالهاء وفيه: مولويّةٌ إذا كان شبيهها بالموالي، والإسم: الوَلاءُ، ل.[1] والْوَلَايَةُ والْوِلَايَةُ: النُّصرةُ، يُقال: هُم عليَّ وِلَايَةٌ، اَيْ مُجْتَمِعُوْنَ فِي النُّصْرَةِ، وقال سيبويه: الْوَلَايَةُ بالفتح: المصدر، والوِلايَةُ بِالْكَسْرِ: الْإِسْمُ، مثل الإمارة و النِّقابَةِ، لأَنَّهُ اِسْمٌ لما تَوَلَّيْتَهُ و قُمْتَ به، فإذا أرادُوا الْـمَصْدرَ فَتَحُوْا، ص.[2]

ففي الصّحيحَين حديث أُمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه قالت: اِشْتريتُ بَريرةَ فاشترط أهلُها وَلائَها، فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ فقال: [اشْتَرِيْها و] اعْتَقِيْهَا فإنّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أعْطى الْوَرِقَ [أعْتَقَ] .[3] لهذا المعنى لم يرد في التنزيل.

الثاني عشر: اَلْـمَوْلَى، فَالْوليُّ والْـمَوْلى واحدٌ في كلام العرب، كما كان رسُوْلُ الله ﷺ يقول: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ أَعُوْذُبِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْكَسَلِ ... اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِيْ تَقْوَاهَا وَ زَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَ مَوْلَاهَا،... رَوَاهُ مُسْلِمٌ.[4] وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا نَكَحَتِ الْـمَرْأَةُ بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، رواه أحمد في الـمُسند. وَقَال أيضا: أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، ... رواه الترمذي و ابن ماجة.[5]

فقد ذكر الفيروز آبادي والأسترا باذيّ معانى المولى التالية ووافق على كثير منها الآخرون، فقالا: ا...المولى، المالكُ والرّبُّ والوليُّ، فلهذه المعاني الثلاثة قد ورد في التنزيل كالتّاني: ﴿ثُمَّ رُدُّوْٓا إِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ﴾[6] يعني إلى مالكهم الله الذي يلي عليهم أمورهم، الزمخشرى.[7] وقال تعالى:

1 لسان العرب: 20/ 292

2 الصحاح: ص 1162

3 صحيح البخارى، كتاب الفرائض، بابُ إذا أسْلَمَ على يديه: 6758

4 النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتابُ الذكر و الدعاء، باب التعوذ من شرما عمل ومن شرما لم يعمل :6906، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1998م

5 ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها:25326، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م

6 سُورة يونس:10: 30

7 تفسير الكشاف: 2/ 32، قال العلّامة أبو حيان الأندلسى في تفسيره البحر المحيط عند تفسير الآية المذكورة اَعلاه بأنّ: ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ لفظ عام لأنواع الولاية الّتى تكون بين الله و بين عبيده من الملك و النصرة و الرزق و المحاسبة و غير ذلك. فانظر تفسير البحر المحيط:4/ 119

﴿وَرُدُّوْٓا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾[1] ﴿مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾ ربّهم الصادق بربوبيّته لأنّهم كانوا يتولّون ما ليس لربوبيّته حقيقةً، هكذا فسّرها جارُ الله.[2] وقال سبحانه وتعالى مُعلِّمًا: ﴿اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ﴾[3] اَيْ اَنْتَ وَلِيُّنَا وناصِرُنا وعلَيكَ توَكّلنا و أنت الـمُستعانُ و عليك التّكلان و لا حول ولا قوّة لنا إلّا بِكَ ؛ أبُو الْفِداء.[4] كما قال عزّ وجلّ: ﴿فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰىهُ﴾[5] أَيْ: وليُّه و ناصِرُه. أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِه: مَوْلَايَ، فَاِنَّ مَوْلَاكُمُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ، صحيح مُسلم.[6]

ب... الْـمَوْلٰى؛ الناصر. فقال الله عز و جل: ﴿اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ﴾[7] و قال سبحانه: ﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ ۚ وَهُوَ خَيْرُ النّٰصِرِيْنَ﴾[8] و قال تعالى: ﴿وَ اِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ﴾[9] و قال: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلٰى وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرُ﴾[10] و قال: ﴿هُوَ مَوْلٰىكُمْ ۚ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَ نِعْمَ النَّصِيْرُ﴾[11] وقال عزّ و جل: ﴿قُلْ لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلٰىنَا﴾[12] وقال

---

1 سُورة الأنعام: 6: 62

2 تفسير الكشاف:2/ 328

3 سُورة البقرة: 2/ 286

4 تفسير القرآن العظيم: 2/ 370

5 سُورة التحريم66 : 4

6 صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم اطلاق لفظه العبد والأمه والمولى والسيد: 5875

7 سُورة البقرة:2: 286

8 سُورة آل عمران:3: 150

9 سُورة الأنفال:8: 40

10 سُورة الحج:22: 13

11 سُورة الحج:22: 78

12 سُورة التّوبة: 9/ 51، هُوَ مَوْلَانَا: أي الّذي يَتولّانا ونَتولّاهُ، ذلك بأنّ اللهَ مَولَى الّذِيْن آمنُوا وَاَنَّ الْكَافِرِيْنَ لَا مَوْلَا لَهُمْ ... الكشاف: 2/ 265- وقال أبو عُبيدة : اَيْ رَبُّنَا ... فانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة : 1/ 262- و قال أبو جعفر الطبري هُوَ نَاصِرُنَا ... جامع البيان: 14/ 290- و قال الشربيني: اَيْ نَاصِرُنَا و حافِظُنَا وهُو أولى بنا من أَنْفُسِنا في الموت و الحيات ... تفسير السراج المنير: 1/ 489، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت

سُبحانه: ﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ ﴾[1] وليُّهم وناصرهم. و في قراءة ابنِ مسعود رضي الله عنهما: وليُّ الّذين آمنُوْا، الكشاف.[2] ففي صحيح البخارى عن البراء رضي الله عنه ذكر غزوة أُحد: فقال النبيُّ ﷺ: أجيبوه (يعنى:أبا سُفيان) قالوا ما نقُولُ؟ قال: قُوْلُوْا: اَللّٰهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلٰى لَكُمْ ... الخ.[3]

ج... المولى: الحليف والصاحب [و الوليُّ] والْـمُنْعِم، كما قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰىهُ﴾[4] أي: ثقل وعيال على من يلي اَمْرَهُ ويعُولُه ؛ جارالله، الشربيني والقرطبيُّ[5] وعند الطبريِّ: هو عيّال على ابن عمّه و حُلفائه و أهل ولايته.[6]

د... الْـمَوْلٰى: القريبُ كابن العم و نحوه و الإبن و العمُّ و إبنُ الأُخت و المحبُّ و التّابعُ، فلهذه المعاني قول الله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِىْ مَوْلًى عَنْ مَّوْلًى شَيْـًٔا وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴾[7].

في الجمهرة قال:

فلو كنتَ صُلبَ العُود أو ذا حفيظةٍ لوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلاكَ و اللَّيْلُ مُظْلِمُ

فالمَوْلى هٰهُنا: ابنُ العم[8].

هـ ... و الْمَوْلَى: العبدُ و الْـمُعْتِقُ والـمُعْتَقُ، ففي الحديث: هٰذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِيْ حُذَيْفَةَ ، رواه ابن ماجة.[9] عَن أسلم قال: إِنَّ عُمَرَ ابنَ الخطّاب رضي الله عنه إستعمل مولًى له يُدْعَى هُنَيًّا علَى الْحِمَى، فَقَالَ: يَا هُنَيُّ ... رواه مالك.[10] عن معاوية بنِ سُوَيدٍ قال: لطمتُ مَوْلًى لنا فهربتُ، ثم

---

1 سُورة محمد:47: 11

2 تفسير الكشاف: 4/ 322

3 صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف...: 4043

4 سورة النّحل: 16: 76

5 تفسير الكشاف: 2/ 582، تفسير السراج المنير: 2/ 197، تفسير "الجامع لأحكام القرآن": 10/ 149، طبعة دار الكتب المصرية/ بالقاهرة الطبعة الثّانية: 1384هـ

6 جامع البيان للطبرى: 17/ 262

7 سُورة الدُّخان: 41: 44

8 جمهرة اللغة: 1/ 450

9 سُنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن: 1338

10 المدني، مالك بن أنس بن مالك، مؤطا الإمام مالك، كتاب دعوة المظلوم، باب ما يُتّقى من دعوة المظلوم:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م

جئتُ قُبيل الظُّهرِ ... الخ، رواه مسلم.[1] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيْه أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيْه فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله الْـمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة. رواه أبو داؤد.[2]

اَلْحَمْدُ لله الَّذِيْ أَعْطَى الشَّبَرَ

مَوَالِيَ الْحَقِّ، إِنِ الْـمَوْلَى شَكَرَ.[3]

فالـمَوْلٰى؛ الـمُعْتَقْ، انْتسبَ بِنَسَبِكَ، و لهذا قيل للمُعْتَقِيْنَ؛ المَوالي،[4]

قال الله عزوجل: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْٓا اٰبَآءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ وَ مَوَالِيْكُمْ﴾[5]

عن قتادة: فَإِنْ لم تعلمُوا من أَبُوه فإنّما هُوَ اَخُوْكَ وَمَوْلَاكَ وفسّر أبو جعفر فقال: فهم إخوانكم في الدِّينِ اِنْ كَانُوْا من اَهْلِ مِلَّتِكُمْ، ومَوَالِيْكُمْ اِنْ كَانُوْا مُحَرَّرِيْكُمْ وَ لَيْسُوْا بِبَنِيْكُمْ.[6] وقال جار الله: أولياؤكم في الدين فقُولوا: هذا أخي و هذا مولاي.[7]

و... وَ الْـمَوْلٰى، الجارُ و النّزيلُ و الشريكُ و الـمُنْعَم عليه و الصِّهرُ، و فيه مولَوِيَّةٌ، اَيْ يُشْبِهُ الْـمَوَالِيَ و هو يَتَمولَى يتشبَّهُ بِالسَّادَةِ، ق.[8] لم يرد في التنزل.

فهذه واحد و عشرون معنًى للمولى و أكثرها قد جاءت في الحديث فيُضافُ كُلُّ واحد إلى ما يقتضيه الحديثُ الواردُ فيه. وكُلُّ من وَلِيَ اَمْرًا أو قام به فهُو مَوْلاهُ و وليُّهُ وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالوَلايةُ بالفتح في النسب والنُّصرةِ وَ الْـمُعْتِقِ، والوِلايَةُ بالْكَسْرِ في الإمارة والْوَلَاءُ الْـمُعْتَقُ و الـمُوَالاةُ من وَالَى الْقَوْمَ.

للمَوْلَى معان غير ما ذكرت أعلاه، فَالْـمَوْلَى: السيّد و العصبة والورثة. قال الله عزّوجلّ: ﴿وَ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾[9] قال ابنُ عباس و مجاهد و سعيدُ بنُ جُبَير و أبوصالح و قتادة و زيد بن أسلم

---

1 صحيح مسلم،كتاب الأيمان، باب صعبة المماليك وكفارة من لطم عبده: 4301

2 سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب في الرجل يتمنى إلى غير مواليه: 5115

3 جمهرة اللغة: 1/ 135

4 تهذيب اللغة: 15/ 325 ، دار إحياء التّراث العربي،بيروت، 2001م

5 سورة الأحزاب:33: 5

6 جامع البيان: 20/ 207

7 تفسير الكشّاف: 3/ 530

8 القاموس المحيط: ص 1732

9 تاج العروس من جواهر القاموس:40/ 246، النّهاية في غريب الحديث و الأثر: 2/ 881، 882

والسدّي و الضحاك ومُقاتل بن حيّان وغيرهم: اَيْ وَرَثَة، وعن ابن عباس في روايةٍ: أي عصبةٌ، قال ابن جرير (الطبرى رحمه الله): والعربُ تُسمّي ابنَ العَمِّ؛ مَوْلى.[1] وقال عزّوجلّ حاكيًا: ﴿ وَ اِنِّیْ خِفْتُ الْمَوَالِیَ مِنْ وَّرَآءِیْ ﴾[2] قال مجاهد و قتادة و السدّي: أراد (زكريّا عليه السلام) بالموالي، العصبة.[3] و قال سُبحانه و تعالى: ﴿ وَاللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ ۚ وَهُوَ الْعَلِیْمُ الْحَكِیْمُ ۝ ﴾[54] يعنى: سيِّدُكُمْ و مُتَولِّيْ أُمُوْرَكُمْ.[6] و قال تعالى: ﴿ اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِیْنَ ۝ ﴾[7]

والمَوْلَى: الـمُعْتِق يعنى مَولى النِّعمة و العتيق: هم موالي بنى هاشم، أي عُتَقَاؤُهُمْ و مَوالي جمع مَوْلَى، هكذا قال الرضي،[8] والمَولَى في الدِّين وهُوَ الْوَلِيُّ كما قال الله عزّوجل: ﴿ ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِیْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ ۝ ﴾[9] والذي جاءَ فِي الْحديثِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...[10] فقال الشافعيُّ رحمة الله عليه: يعني بذلك وَلاءَ الإسلام، كقَوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِیْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ ۝ ﴾ وقَوْلُ عُمَر لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: اَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مؤمِنٍ، أَيْ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ و قِيْلَ: سببُ ذَلكَ اَنَّ أُسَامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنه قال لِعَلِيٍّ: لَسْتَ مَوْلَايَ، إِنَّما مَوْلَايَ رسُولُ اللهﷺ، و منه الحديثُ: قُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ و جُهَيْنَةُ وَ مُزَيْنَةُ و أَسْلَمَ و اَشْجَعَ وغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْس لهم مَوْلًى دُوْنَ الله وَرَسُوْلِهِ، مُتَّفَقٌ عليه.[11] وقال ﷺ لِزَيْدٍ رضي الله عنه: اَنْتَ أَخُوْنَا و مَوْلَانَا.

---

1 سورة النِّساء:4: 33

2 تفسير ابن كثير : 5/ 211

3 سُورة مريم:19: 5

4 جامع البيان: 18/ 144، تهذيب اللغة: 15/ 326

قال اللَّهبي: مَهْلًا بَنِيْ عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِيْنَا اِمْشُوْا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُوْنُوْنَا

5 سورة التحريم:66: 2

6 الكشاف للزمخشري: 4/ 569

7 الكشاف :1/ 360

8 سورة محمد: 47: 11

9 جامع الترمذى، كتاب الزكوٰة، باب مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه: 3713

10 النّهاية لابن الأثير:2/ 882 ، تهذيب اللّغة: 15/ 323-324 و للحديث: صحيح البخارى، كتاب المناقب، باب مناقب قريش: 3504

11 صحيح البخاري،كتاب فضائل أصحاب النبيِّ ﷺ، باب مناقب زيد بن حارثة: 2699

[1] كما قال تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [2]

وَ الْـمَوْلَى بمعنى الأَوْلَى [3] كما قال الله عزّوجل: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ [4] قال أبو جعفر: النّارُ اَوْلَى بِكُمْ. [5] وقال أبو الفداء: اَيْ هِيَ اَوْلَى بكُمْ من كل منزل على كفركم وإرتيابكم، و بئس المصير. وقال محمود: حقيقة مَوْلاكم: محراكم و مقمنكم. أي مكانكم الذي يُقَال فيه: هو اَوْلَى بِكُمْ و قيل: تتولاكم كما تَوَلَّيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَعْمَالَ أَهْلِ النّار.[6]

اَلْـمَوْلَى: اللَّاقِط وهو عبد مُعْتَقٌ و مَوْلَى الْـمَوْلَى: الماقِط والنّاقط. والمَوالَاةُ: التّمييزُ و التّفريقُ وهو الولاء أيضًا، ووالي غنمه: اَيْ عَزَلَهُنَّ وتَوَالَى بنُو فُلانٍ عَنْ بَنِى فُلَانٍ، اَيْ عزل كل واحد منهم إبله على حِدَةٍ، و الولايا: القبائل، كلُّ قبيلةٍ وَلِيَّةٌ، وهُمْ وَالِيتُنا، اَيْ جِيْرَانُنَا الذين يَلُونَنا، [7] لم يرد.

و الولاء مصدر الْـمَولَى، و المَوالي: بنو العم و المَوالِي من أَهل بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ من يحرم عليه الصدقة، و الموالاة أيضًا أَنْ يُوَالِيَ بَيْنَ رَمْيَتَيْنِ أَوْ فِعْلَيْنِ في الأشياء كُلّها، تقُولُ: أَصَبْتُه بثلاثة أَسْهُمٍ ولاء، و الوَلِيّةُ: الحِلس و جَمعُه: الْوَلَايا، قال:

كالبلايا رؤوسُها في الْوَلايا ما نحات السُّمومُ حُرَّ الْخُدُودِ [8]

لم يرد في التنزيل أيضًا.

---

1 قال العلامة إبن حجر رحمه الله: أَنْتَ أَخُوْنَا أَيْ فِي الْإِيْمَانِ، وَ مَوْلَانَا: اَيْ مِنْ جهة أَنَّهُ اَعْتَقَهُ، و قد تقدّم بأنّ مَولَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ (فتح البارى: 7/ 635 ، طبعة دار السلام، الرياض)

2 وهو المعنى الذي ذُكِرَ أعلاه في الثالث

3 سُورة الحديد:57: 15

4 جامع البيان:23/ 187

5 تفسير القرآن العظيم: 8/ 15

6 الكشاف: 4/ 474

7 الخليل بن أحمد البصري، كتاب العين، 5/ 110، مكتبه المحلال، بيروت

8 كتاب العين:8/ 365